التعايش المشترك بين جميع مكونات المجتمع — صوت الدريباسية — للنشر معا ثقافة التسامح وقبول الآخر

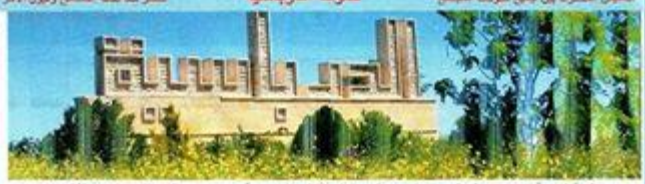

مطبوعة شهرية تصدر عن المجلس المحلي ومجلس السلم الأهلي بالدريباسية — العدد "٣١" تشرين الثاني ٢٠١٣

حقوق الإنسان والمجتمع المدني

إن مفهوم ومبادئ حقوق الإنسان يعرف في كل مجتمع من المجتمعات بشكل موحد وليها مرجعية موحدة ، الا انه يختلف قليلا من مجتمع لآخر ، وان هذا الاختلاف الطفيف في التعريف ينجم عن الاختلاف في الثقافة والأعراف الاجتماعية والخصائص الاقتصادية والأنظمة السائدة في هذه المجتمعات ، وان أي مجتمع من المجتمعات بصرف النظر عن قيمه يحتاج إلى بيئة عامة هادئة يستطيع فيه الأفراد والوكالات الحكومية والمؤسسات العلنية والناس والجماعات على اختلاف مشاربها المشاركة في المسؤولية ، من أجل تحقيق المصلحة الجماعية في سبيل وضع الخطة للسلوك والأوضاع المقبولين

إن هذا الحيز من البيئة الاجتماعية هو ما يتم تسميته بالمجتمع المدني ، هذا يعني إن المجتمع المدني هو الأرضية التي تتيح فرصة بناء الثقافات والمؤسسات التي تحترم حقوق الإنسان ، وتوفر حمايته ، ويختلف هذا الحيز من مجتمع إلى آخر ، ففي الدول الغربية يكون هذا الحيز قويا واسعا الا انه ليس امنا كليا لانه لم يتحول بعد وبشكل نهائي بأنه سلوك يومي للشعب ، ويكون هذا الحيز او البيئة ضعيفا جدا ضيقا لدى مجتمعات معينة مثل مجتمعات الأسيوية والإفريقية وذلك نتيجة سيادة الدولة في التنظيم والضبط واحتكارها لذلك بحيث يتم الضغط بشدة على الأفراد الذين يتراجعون بدورهم ويخلدون في خضم حياتهم بدلا من الانصياع فيه ، فبدون هذا الحيز العام لن يوجد نشاط مدني بحيث تصبح الحقوق المدنية قضية اعتباطية .

في كافة انحاء العالم هناك المزيد من الناس افرادا ومجموعات يناضلون ويعملون من اجل تعليم وحماية حقوق الإنسان محليا وقوميا ودوليا مستخدمين اساليب وطرق جديدة ومتجددة لتقوية هذا الحيز ربما يتم الوصول إلى مجتمع مدني يحترم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان .

وان كان البعض جدا في مجتمعات و اوساط صغيرة كالمدارس والنوادي الرياضية ومجالس العزن والبلديات او القصبات إلا إنهم يحققون ويتجاح احداف متواضعة ، فيبقى بذلك الروح الانتماجية ويجرو على القيام بنشاط اكبر أو بشيء افضل ، فهذا هو المجال الذي يستطيع فيه التكنيكات الجديد ان تلعب من خلاله دورا حاسما ، وتوفر للناس الأدوات التي يحتاجونها للمضي قدما على طريق التعريف بنشر ثقافة حقوق الإنسان وحمايته من خلال رصده ومراقبته وتعزيز آليات ممارسته ، والعمل الدؤوب والمستمر عليه بذاهيل وتنمية الثقافات والتكاثر الحقوقي ومواجهة الانتهاكات بجهات قوية .

المحامي سليمان إسماعيل رئيس اللجنة الكردية لحقوق الإنسان في سوريا(الرصد)

حرية الرأي والتعبير والإعلام وفق المواثيق الدولية

يحتاج الإنسان بطبيعته البشرية إلى التعبير عن ذاته وإبداء الرأي بما يدور حوله من أحداث ومستجدات وهو بذلك يحتاج للتواصل مع محيطه ، فبدأ الاتصال الشفهي – وجها لوجه – ثم كان الاتصال المكتوب الذي عززت بكتشاف المطبعة على يد الألماني يوهان جوتنبرغ منتصف القرن الخامس عشر (١٤٥٤) إلى أن جاء الإعلام الالكتروني الذي استطاع أن يخترق جميع الحواجز لإيصال المعلومات للمتلقي أينما وجد في جميع أنحائها .

لعبت الصحافة في المجتمع الليبرالي أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته المدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه ، وقد عزز هذا الحق إعلان حقوق الإنسان الصادر في عام ١٧٨٩ حيث نصت الفقرة التاسعة منه على " ان حرية التعبير عن الأفكار والآراء أحد الثمن حقوق الإنسان ولذا ينتطيع كل مواطن أن يتكلم ويكتب وينشر بحرية " فكان هذا الحق كغيره من الحقوق العامة بحاجة إلى سن تشريعات لضمانها من الانتهاكات ، فكان صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٠/١٢/١٩٤٨ انطلاقة حقيقية في التأثير على تطوير تشريعات حقوق الإنسان ومنها حرية الرأي والتعبير والتي تعتبر وسائل الإعلام مكونات صوت لها للتعبير عن ممارسة هذا الحق ، حيث نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ١٩ على " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل ، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة دون التقيد بالحدود الجغرافية " وكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يمثل قيمة أخلاقية لا يلزم الأطراف الموقعة قانونيا بموادها ، فتم تطوير الإعلان كمعاهدة دولية من خلال العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦/١٢/١٩٦٦ والتي أقرت المادة الثانية منه على "أن انضمام أي دولة إليها يعني الالتزام القانوني بموادها ومقرراتها " ونصت الفقرة الثانية من المادة ١٩ من العهد الدولي على " لكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو بأية وسيلة يختارها "

حسين خليل – صحفي سوري